

الجمعة 26-10-2007

56- وار/ بريي د الجمعة

أحمد منصور: (الجزء الأول)

(هذا تعليق عام ليس على مقال محدد):

كيف يعيش الانسان حالة من العواطف والمشاعر وينفعل فيها بشده وسرعان ما تنقضى بمجرد انقضاء الحدث او البعد عن المكان.

د . يحيى

هناك فرق بين العواطف والانفعالات (ناهيك عن المشاعر والوجدان) وما تصفه أنت هكذا، هو أقرب إلى الانفعال، وهو المظهر السلوكي الذي يصل إلى وعينا من حركة الوجدان. العلم الأحداث فالأحدث، والخبرة الأعمق فالأعمق تتناول "الوجدان" (الأصل) بشكل أعمق، وقد تتاح لي الفرصة لعرض بعض وجهة نظري، في نظرية متكاملة عن العواطف. المهم الآن أن نحاول أن نحترم هذا التفاعل/ الانفعال، وأن نحمد الله على أنه لا يدوم، وإن كان، بيني وبينك، هو لا يزول حتى لو ابتعد عن الوعي مؤقتا، لاشئ يزول يا بوهيميد، العواطف يا سيدي قناة نشطة من قنوات المعرفة، هي "تبرمج" التواصل، وتسهم في الكشف، ولهذا حديث آخر،

ولكنني أظنك تتحدث عن أشياء أبسط من كل ذلك.

أحمد منصور

... الإنسان في صلاة الجمعة (مثلا) تنتابه حالة إيمانية يود لو يفعل أي شيء و سرعان ما تنقضى هذه المشاعر بمجرد أن يقول الإمام السلام عليكم ورحمه الله ناحيه اليسار

د . يحيى

"الحالة الإيمانية" التي تشير إليها هذه يمكن أن تكون **جُمَاع** حركية الوجدان، وهذا مرتبط باحتمال أن "صلاة الجماعة" وسط الناس تقوم بتحريكنا "معا" إلى هذا التوحد الوجداني "أنا" - "فيهم" - "فيها" - "إليه"، وفي تصوري أن ما يتبقى من ذلك - ولو دون تركيز- حتى الجمعة التالية أو صلاة "الجماعة" التالية، هو "وجدان معرفي" مشتمل، لا يندرج تحت ما يسمى عواطف بالضرورة، ولعل تعبيرك "حالة" هو الأقرب إلى الوصف الموضوعي، وإن شئت قلت الوصف المعرفي الموضوعي.

أحمد منصور

.... حتى عند مشاهدة الاخبار بما تحمل من آلام يود (الواحد منا) لو أنه يحمل سلاحه ويذهب حرب الطغاة، وسرعان ما ينتهي كل شيء.

د . يحيى

قلت لك لا شئ ينتهي: لكن الاحتفاظ بهذه المشاعر في بؤرة الوعي دون فعل "الآن" لوقت طويل، قد يجعلها تفتُر لتصبح أقل فاعلية وأقرب إلى الانفصال عن وظيفتها الدفاعية والمعرفية معاً، أحيانا أتصور أنهم يكررون مثل هذه المناظر حتى نتبدل فلا نثور، ونشارك، ولكن لتعود وتجمد. أي والله.

أحمد منصور: (الجزء الثاني)

سبحان الله، بين ما وصلني منكم الآن وبين مقالكم من 15 سنة بعنوان "بأى حال عدت يا رمضان" لم ألاحظ أى اختلاف

د . يحيى:

يا بوحميد، اعذرنى إن كان قد وصلني قولك هذا بما نبهني إلى احتمال سخفى باعتبار أننى - إذن - لا أفعل إلا أن أكرر نفسى، يا خيراً!! لا أعتقد أن هذا هو ما تعنيه!

أحمد منصور:

.... إن كتابات الأدياء والمفكرين كأفلام السينما، ما هى إلا تسجيل للعصر وملخص للحالة التى يعيشها الناس

د . يحيى

لا أظن، .. ولا أوافق، ولا أرضى أن أكون من هؤلاء (إن وجدوا هكذا).

أحمد منصور

.....إننا لا نخطو للأمام، (كل شئ كما هو) أنا أعنى تطورنا داخليا كبشر، كل عام جديد يحمل المزيد من الأسى والكرهية والبعد عن الله و كلما زاد قولنا سبحان الله تعجبنا لما يحدث.

د . يحيى

أعتقد يا عم أحمد أن تطور البشر يتم عادة دون وعي معلن، وقد تمر فترات يتوقف فيها التطور فعلا أو حتى ينعكس، فهو التهديد بالانقراض، وللأسف أنا أشعر أن هذا بعض ما يتعرض له الإنسان عالميا حاليا، لا بدليل المقالات المعادة، والبلادة التطورية، وإنما بسبب عماء وغباء من بيده القوة القادرة على تزيف الإعلام وسرقة وإجهاض الأحلام، وهو هو من يملك تحريك غول سلطان المال، واللعب بأسلحة الانقراض الشامل القادرة على الإبادة الجماعية.

أحمد منصور: (الجزء الثالث) عن قصيدة للأطفال داخلنا

..... صدق الشاب حين قال لأخته: إن الاطفال داخلنا ليسوا أطفالاً، وأنا لا أستطيع أن أرى أحداً لازال بداخله الطفل

د . يحيى

... أنا لا أوافقك، الأطفال بداخلنا لا يموتون، نحن نخاف منهم ونحبسهم، ونلغيهم، ثم نموت - إن كنا نموت- ونأخذهم معنا، والله سبحانه سيباسنا على كل ذلك. أنا لا أدافع عن الطفل داخلنا (أو خارجنا) منفصلاً، لكنه (الطفل داخلنا) أحد ركائز مكونات حركية وجودنا التي نكتمل بها، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر (والأفضل أن يكون غير مباشر)

أحمد منصور

ربما (لافتقادي الطفل الداخلي) انتابتنى رغبة شديدة في البكاء، وامتلكت نفسي وخرجت الدموع حيرا في كلامي المسخ

د . يحيى

يا شيخ حرام عليك، وصلني صدقك وإصرارك وحيويتك، ربنا يبارك فيك "لنا معا".

أحمد منصور: (الجزء الرابع) العيد، والناس، والحب، وربنا بعد أن ذهبت الى صلاة العيد ورأيت الأطفال لم أبتسم، ولو رغبةً مني في العودة إلى الطفولة

د . يحيى

أنا عمري ما تمنيت أن أرجع للطفولة! (أعمل بها ماذا؟! . هي فترة - برغم جمالها- أعجز عن الفعل المسئول القادر على أن يحافظ على استمرارنا أحياء، ناهيك عن تطورنا، بل هي أعجز من أن تحمي نفسها، الشطارة أن نفجر طفولتنا "الآن فينا" لنكتمل "بها لنا".

أحمد منصور

.... لا أعرف لماذا أعتقد أن هذا الطفل الذي بداخلي قد مات. مات مني أثناء بحثي عن عمل، أو مات مخنوقا من زحمة المواصلات، مات من الضغط النفسي، مات من البكاء، لقد تأكدت أنه مات لأنه كان الدافع الوحيد لحينى لطفولتي

د . يحيى

قلت لك، وأكرر: إنه لا يموت، وليس دليل حياته هو أن نظل نرغب أن نرجع أطفالا، بل الدليل هو دوام قدرتنا أن نتفجر أطفالا مسئولين، ويمكن أن ترجع إلى يومية (الطفل: "مشروع" يحمل كل النقائص!! فلا تحتزلوه!! 6-10-2007) حتى تتعرف على موقفى الصعب من نقد الطفولة المنفصلة من ناحية، و أيضا بالنسبة لأملى في "تكامل" يحوى الطفولة نضجا من ناحية أخرى .

أحمد منصور

...أعتقد يا دكتور يحيى أن الطفولة بداخلنا، التي تضني نفسك بحثا عنها، لم تعد موجودة قد نتذكرها، ولكننا فقدنا الشوق لها، وإن اشتقنا، فهو فقط هروب من الواقع

د . يحيى

عندك حق نسبيا، لكن المسألة - كما ذكرتُ حالا - ليست أن

نشاق لطفولتنا أو لا نشاق، أنا أكره أن يُفهم موقفي من الطفولة، ومحاولتي إحياءها على أنه دعوة لبراءة ساذجة بلهاء، الأمر الذي أرجح أنه هرب من واقع مؤلم، لا أكثر.

أظن يا بوجميد، أن هذه المسيرة الطبيعية التي أعينها قد وصلت إلى من "مئى حلمى" فهي قد أوجزتها فيما أسسته "بناء نفسها" نحن لا نرجع إلى الطفولة، نحن نبني أنفسنا بها، مهما كان ألم النمو، تعالى نستمع إلى مئى وهي تعلق على نفس المقال:

مئى حلمى

... أنا أيضا تأملت بدلا من أن أفرح..
و لكننى ما زلت أأمل في بناء نفسي..
أشكرك على مساعدتي لفهم بعض أبعادي..

د . يحيى:

ياه، يا مئى!

لو لم أكتب هذه اليومية إلا لهذا، لأسمعك تأملين وأنت تقولين: "بناء نفسي" (لا "معرفتها" ولا "البحث عنها"..
كما اعتدنا أن نردد)

ثم قولك: "فهم بعض أبعادي"

ومن ذا يستطيع يا مئى أن يفهم كل أبعاده،
إن بناء النفس هي تجميع نبضها المتصاعد دون توقف،

شكراً،

ثم اسمح لي يا مئى أن ننقل إلى الصديق رامى الذى يبعثرني بخطاباته المتلاحقة، وهو ينتقل من موضوع إلى موضوع بتدفق يضطرنى إلى انتقاء واختزال بعض ما يرسل بما يشككنى في فائدة الحوار هكذا، لكننى أشعر أنى مدين له بشئ ما.

د . يحيى

أهلا يا رامى، ترى متى تكف عن إطلاق طلفاتك المتلاحقة المتزاممة هكذا، أشكرك يا رامى واسمح لي أن أقول لك أنى أطمأنت أكثر حين نخت في بعض كتاباتك أنك تعمل عملا منتظماً غير الرد على هذه اليومية بهذا التداخل السريع حتى أنك لا تترك مسافة بين الكلمة والكلمة في كثير من الأحيان، هات حديثك أولاً عن موضوع الأخلاق.

رامى عادل

أنا بالذات لازم يا غش يا عُشش، يا ابقى حمار...

د . يحيى:

حلوة هذه!! الأرجح عندى أن إعلانك ذلك ليس تقريراً، وإنما هو تنبيه لما تشعر أنك مضطر إليه، هدئ من حماسك يا رجل، وقل لي بربك، ما دمت تتحدث عن مقال "إعادة النظر في منظومة القيم": هل وصلتك كيف تكون "الدهشة فضيلة"؟ أشعر أن هذه القيمة من أعمق القيم، وأغمضها في آن.

رامى عادل

الدهشة ممكن بس، ماروْحشى في أبو بلاش،

د . يحيى

الدهشة فعلا يا رامى .. تهدد بأن نرى الأشياء - معظم الوقت- وكأنها جديدة على وعينا، وبالتالى لو تمدت هكذا.. يمكن أن "نروح في أبو بلاش"! أنا معك في الخوف من فرط الدهشة الأمر الذى قد يجعلنا نتمادى حتى يرى الواحد "نفسه أنه ليس هو"، حتى تنكر الفتاة أباهها فعلا في حالة المرض، أو ينسلخ أى منا من نفسه، وهكذا، إن هذا يعدّ أعراضا مرضية صريحة، وكل هذا يخرج بالدهشة عن كونها فضيلة، يبدو أن المهم هو ضبط الجرعة و تحمل مسئولية ما يترتب على الدهشة من تغيير خلاق.

ولكن دعنى أداعبك، وأشهدُ الأصدقاء على بعض شطحك

رامى عادل

... أخيراً وصلتك يا مرسى، إن شاء الله جايلك بكره، وباحب الحلم اليومى

د . يحيى:

لم أفهم جيدا ما تقصد، لكننى توقفت هادئا آملاً أمام .. وباحب الحلم اليومى" وصلنى أنه غير حلم النوم، وغير أحلام اليقظة، لو أن اليوم العادى أصبح حلماً واقعياً، إذن لتغيّر وجه الكون، هل هذا ما تقصده؟ لا أظن، لأنك تتمادى بعدها في الشطح جدا

رامى عادل

يا د. يحيى، ما اقصدش، أنا عايز أخرج من الشرنقة، أنا عايز اشوفك من غير ما أقلدك من غير ما أكون أنت

د . يحيى

أوافق مائة في المائة، يرعبنى من يتصور أنى أفرح حين يصبح هو مثلى وهو يتبع نهجى، ذات مرة تكلمت-شعراً- عن "دربى" الخاص، ورفضت أن يسلكه من يتصور أنه مثلى، قلت في ذلك على ما أذكر "المثلى: لا يسلك إلا دربه"، يحفره بأنين الوحدة.

لكن دعنا يا رامى نواصل عملاً يومياً روتينياً، وأرجو أن تحرس أن تفك الكلمات وتبعدها عن بعضها البعض حتى أستطيع أن أتابعك، أنت أحياناً ترسل السطر كله كلمة واحدة يا رامى بلا أى مسافات، أنا لا أعرف كيف أنتقى من رسائلك المتدفقة المتداخلة ما أصنع به حواراً، لا جدوى من كل ما نقول، ولا أمل في حلم يومى إلا إذا خرج من "واقع يومى"

هيا بنا يا رامى نستمع إلى "دون كيشوت أسترااليا" ابن أختي محمد.

د . محمد الرخاوى

.... الرجوازية المعشقة في النفوس العيانين، تكبر وتضرب في مقتل، تحول البنى آدميين إلى دود.

د . يحيى

طيب و"بعدين"؟

د . محمد الرخاوي

... فتلاقى كل واحد عايز ياكل في بير سلم أو في فيلا، ومايفكرش لا في اللي خَلَفُهُ، ولا في مصيره ولايكن حتى في بنى جنسه

د . يحيى

وأنت يا محمد (وأنا)؟ ماذا نفعل بمجرد التفكير هكذا؟، وهذا الكلام؟ وحتى هذا الحوار؟

د . محمد الرخاوي

.... الحكاية كلها دود بياكل، ويقولك نعمل مترو أنفاق، وكبارى وضريبة مبيعات عشان الدود يعيش

د . يحيى

لا لا لا كفاية يا محمد، أنت تكرر أكثر من احتمالى يا شيخ، ومع ذلك سأتركك تكمل بعض بعض ما أرسلت حتى نشهد الأصدقاء على إصرارك على نفس النغمة، وعلى ميرر اعتذارى منسحباً.

د . محمد الرخاوي

هى الحياة زحمة عربيات واقفة بالساعات في وهم كبير؟ هى الحياة عدد جامعات؟ مفرمة بتدخل 4/3 جهلة تعملهم قشور العلم وتخرجهم من الناحية الثانية مفرومين، أفندية، عايزين يجيبوا السيارات البرجوازية؟، ولأ شقة في الخى العاشر؟ أما المهمة مش مهمة، لأنها كلها "دود" عايز ياكل في فضلة خريك، طب بس هو فين خريك؟ هو خريك في التعريص والهوان وقلة النخوة والتسقيف لكل حاكم بيخوزق في المحكومين

د . يحيى

.... يكفى هذا يا ابن أخي، حرام عليك يا شيخ، هيا نفكر معا في بداية الخلاص، كل من موقعه هيا نتوقف عن كل هذا السباب "في الخلل"، هيا، نفكر ربما معا..

د . محمد الرخاوي

... اللي فاهم أو يفكر يبقى مجنون، أو بالكثير مخصى فالخصى في الزمن ده نص الجدعنة.

د . يحيى

سوف أنتقى آخر مُقْتَطَفَيْن من تدفقك "الدون كيشوتى" هذا: واحد عن العرب، والثانى عن الغرب، والفرق نقطة على العين حتى يعذرنى الابن د. كريم المتعاطف معك، وحتى لا يتهمنى بالتحامل عليك، هات ما عندك عن "العرب"

د . محمد الرخاوي

.... العَرَبُ جَرَّبَ وحياتك، وانت فاهم واللى خلقك، معظمهم زى المعيز بس المعيز بتجيب لبن أو حتى ترعى في ...

د . يحيى

طيب شكر الله سعيك، والعَرَب؟

د . محمد الرخاوى

نيجى بقى للغرب "المهتوكين" (بدلا من الكلمة الأخرى التى استعملها لأنها غير صالحة للنشر!)، فالدود هناك شياكة، وكل دودة اشترت لها عربة تقعد تلف حوالين نفسها بس برضه بتموت وهى دودة، يا خلق هووه فوقوا بقى ولا انشالله عنكم ما فقتم دى الحياة راح تفوقكم، والدنيا لازم تكون زى ما ربنا خلقها، بس يعيش فيها اللى يستاهلها!

د . يحيى

إلى هؤا مين؟ الله يسامحك

د . محمد الرخاوى

... دعنى أؤكد لكل من يتعاطف معى أن أبلغه أنى هاجرت بجسدى فقط لأن همى هو الوعى الوجودى كله

د . يحيى

لا ياشيخ!! الله نور!! كيف؟

د . محمد الرخاوى

أى قادم جديد إلى هنا أسأل نفسى هل سيرى ما أرى. هل سيبيع نفسه بثمن بحس دراهم معدودة؟

د . يحيى:

فماذا تنصح الابن د. كريم المتعاطف معك؟

د . محمد الرخاوى

أقول له: قبل أن تهاجر فلتسأل نفسك أولاً: هل أنت هارب من نفسك أم أن هجرتك موضوعية وهمك مهاجر معك؟؟؟

د . يحيى

طيب وأنت؟

أنت تتصور أن همك هاجر معك، فهل همك هذا هو الذى علمك أن تنطلق هكذا تصلح الكون "بالشثيمة" ثم تختم كلامك كل مرة أنه "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام" طيب ازاي؟ تحديدا: كل واحد منّا كل ثانية، يعمل ماذا؟ "ليبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام"، ماثلا دافعا في وجهه؟ نقولها ألف مرة ولا نعرف كيف. هل عندك شئ محدد.

د . محمد الرخاوى

... فلنقتل في داخلنا وخارجنا معنويا كل ما يجعلنا نُشرك بالله، ويمكن أن يكون معنى قتل الخضر للطفل (بأمر مباشر من الله) هو أمر من الله لنا بقتل أى شئ يجعلنا نشرك.

د . يحيى

فلماذا رفضت ما وصلى من أن قتل الطفل البدائى المنفصل داخلنا يمكن أن يكون هو المقصود بأمر مباشر من ربنا، مثل هذا الأمر المباشر من الله لانقاش حوله، لكن من حقنا أن نفهمه بطرق متعددة .

د . حمد الرخاوي

.... لتتذكر أن الله يريد أن يرحم الوالدين وليس الطفل

د . يحيى

الله سبحانه - يرحم الجميع- وهو لا يرحم الوالدين على حساب الطفل، ولا يطلق للطفل سراحه مستقلاً على حساب حركة نضج الوالدين إليه، إلى الله، إلينا، الله خلقنا لتكامل بكل ما فينا، ومن فينا فإذا أصر طفلنا داخلنا أن ينفصل ليقود المسيرة، فالله الغني عنه، نشلّه، نقتله مؤقتاً، نستغي عنه مرحلياً حتى نروضه لنكون معه "إليه" سبحانه وتعالى! هذا ما وصلني من "زكاها" يا محمد، يعني "نماها" من النمو، نماها "بفجورها وتقواها" معاً، لنكون معاً "نحن" في الداخل والخارج: "إليه" سبحانه.

يا محمد: هل عندك وقت نستمتع معاً "لأسماء" وهي أول صديقة لهذه اليومية، وهي صغيرة طيبة صادقة، ثم إنها تبدو عكسك تماماً.

أسماء

ما فائدة هذا البحث (إعادة النظر في منظومة القيم والأخلاق) إذا كنت شخصاً عادياً، أليس ممكناً أن أكون مخطئة في ما أقرره في هذا البحث؟

د . يحيى

يا أسماء، من حقك أن تحطئي، والعالم الذي لا يخطئ ليس عالماً، العُلم لا يكون علماً إلا إذا قيل الخطأ والتفنيد، أما الفائدة فهي أن نتعلم أن البحث العلمي هو حق الشخص العادي، وليس حكراً على العلماء، وأن التفكير النقدي هو البنية الأساسية للبحث العلمي.

أسماء

هل كل فرد سيعمل على تلك الموضوعات (منظومة القيم) كلها ام ان كل فرد يأخذ جزءاً منها؟

د . يحيى

كل واحد واحتماله، وكل واحدة وشطارتها، والله الخاسب ما رأيك نبتدع شعاراً يقول: "من كلِّ بحسب اجتهاده، ولكلِّ بحسب كدحه!"

أسماء

ما المدة المحددة لإنهاء هذا البحث؟

د . يحيى

المدة هي نهاية أعمارنا (وليس عمرك أو عمري وحدنا).

أسماء

هل النتيجة ستكون امام الكل؟ أم أمام الباحث فقط؟

د . يحيى

أولاً: البُحَاث هم جميعنا معاً،

وثانياً: النتيجة هي جُمَاع ما نحاوله كلُّ على حدة وجميعاً

معاً أيضاً، أما مسألة أمام الكل فهذه ليست القضية، لأننا لن نضع "جدولا جديدا" "لقيم جديدة"، وإنما نحن نحاول أن نغري الزيف، ونراجع ما آلت إليه القيم المزيفة، ونجتهد لتنمية ما نرجح أنه أبقى، ليتمكث في الأرض، لعل وعسى.

أسماء

أخيرا هي فكرة رائعة اعجبتني جدا

د . يحيى

شكرا.. "عالبركة"، هل عندك شيء آخر؟

أسماء

(نعم): ممكن توضيح لي أكثر معنى الدهشة، وهل هي مثل التأمل؟

د . يحيى

لا .. هي ليست التأمل، ثم إنني اتحفظ في مواجهة التأمل عامة، بما في ذلك تأمل "اليوجا"، وحتى استغراق الصوفي إذا اتجه إلى داخله أساساً، أحذر منه إذا انقلب تأملاً ذاتياً صرفاً، الدهشة الخلقة يا أسماء تبدو لي أحيانا عكس ما يسمى التأمل "الدائري" المغلق.

أسماء

... هل "أندهش" "يعنى" استغرب من حاجة ما كنتش واخدة منها بالي وارفع حواجبي وابرق عيني واقول ياااااااااااااا

د . يحيى

ليس تماما، الدهشة هي بداية طُرق باب الغيب/الإبداع.. هي احترام السؤال، هي أن ترى نفس الشيء بشكل جديد، هي التردد في التسليم للإجابات الجاهزة.. وكل هذا يستطيع أن يجربه ويختبره أي فرد منا دون أن يحصل على شهادة أكاديمية أو يعلق على جبهته لافتة أنه "عالم".

أسماء

طيب وهل البحث الشعبي الذي سوف يقوم به الإنسان العادي هو مجرد الإجابة على الاسئلة التسع (التي جاءت في النهاية)؟ أم ماذا؟ أرجو توضيحا أكثر.

د . يحيى

طبعاً لا، ولشرح كيف يقوم الإنسان العادي ببحث علمي أحيلك إلى كتاب أفادني في هذا كثيراً هو كتاب "سبع تجارب قد تحوّل وجه العالم" لست متأكداً إن كنت ستعثرين على نسخة منه أم لا، دعيني-الآن- استسمحك يا أسماء ننتقل إلى أصدقاء عقبوا على يومية "حالات وأحوال" (عن الإدمان)، ودعينا نبدأ بالابن الصديق المنتظم د. أسامة عرفه.

د . أسامة عرفة

كنت لا أفهم كثيراً ولسنوات طويلة مقولتك المتكررة أن "الذهان اختياري" إلى أن سمعتها من أحد مرضانا الفصامين

الطبيب أنه اختار الجنون، كانت صدمة شديدة لوعى جعلتني أعيد تقليد كل الأوراق.

د . يحيى

أخيرا يا أسامة!! شكرا، هذا يجعلني لا أمل من الاستمرار أو التكرار، ولكن ما علاقة ذلك بالإدمان؟

د . أسامة

.. خلال معاشة المتعافين من الإدمان و مصاحبة الانتكاسة ثم العودة ومع احترامى لكل التأثير العضوى الطاغى لكيمياء المخدر على المخ العضوى إلا أنى لاحظت عدة أمور **أولا:** ان الإدمان إختيار .. و أن الانتكاسة أيضا إختيار. **ثانيا:** أو أولا - ان الإدمان لغة حياة. **ثالثا:** ان الإدمان كما هو عرض لأسرة مريضة ممكن أن يكون أيضا عرض لمجتمع مريض. **رابعا:** فى قضية العلاج وجدت أن البصيرة بالمرض رغم أهميتها لا قيمة لها فى العلاج ما لم تتحول لفعل حقيقى. **خامسا:** إن الإرادة الحقيقية قادرة على تجاوز الأثر الكيمىالى للمخدر بل قادرة على إعادة تنظيم عمل المخ وموصلاته ومستوياته، شريطة ضبط الاتجاه والوقت الفعالم المناسب.

د . يحيى

أوافقك يا أسامة تماما على ما قلت حتى رابعاء، أما **خامسا** فدعى أصرح لك أنى خشيت أن تفهم الناس "الإرادة" بما يشاع عنها من إعلان شعورى وتعميم كلامى وما شابه. أحيانا أداعب المدمن قائلا: لا تشد إرادتك هكذا وأنت تحزق "حتى لا تنقطع منك، الإرادة - يا أسامة-التى تعيد برجة مستويات المخ معاً، هى القادرة على إعادة تنظيم عمل المخ (برجمته)، وهذه ليست الإرادة كما يعرفها الناس، دعنا نبحث عن اسم آخر لا يحضرن الآن، لكنه أقرب إلى "إتخاذ القرار متعدد المستويات معاً"، أسف، إنس هذا.

هيا الآن ننتقل إلى نقطة أصعب عن الوعى وتعليقك بهذا الشأن.

د . أسامة

الوعى حالة لها طعم ومذاق، حتى حالة وعى الموت "كل نفس ذائقة الموت".

د . يحيى

يا خبر يا أسامة!! أشكرك يا شيخ، لست متأكدا إن كنت تعلم مدى انشغالى حالياً بمسألتي **الوعى والموت**، ..، ليس فقط هذه الأيام، ولكن طول عمري، ولعلك تعلم كيف اختزل النفسيون (أطباء النفس، وعلماء نفس) موضوع الوعى حتى استبعدوه من الفحص، والدراسة أصلاً، اللهم إلا **"معرفة الزمان والمكان والأشخاص"**، **والانتباه، واليقظة!!!**، حاجة تدعو إلى الخجل يا أسامة!!، المهم أن الفلاسفة والشعراء والطبيعة الحديثة والمتصوفة والتطوريين لحقوا المسألة وهم يقومون بالواجب نحو الوعى والوجود والفترة معاً.

وصلت مؤخرا لربطة بين الوعي الشخصي، والوعي الكوني إلى وجه الله في علاقة كل ذلك بالسعى والكدح إليه حتى أنني فهِمت الموت من خلال بعض النقلات، مما لا مجال لتفصيله هنا والآن، وإن كنت أعرف أنني سأعود إليه يوما - إن كان في العمر بقية .

المهم أن يكون قد وصلك من كلام طارق ما نُورنا في هذه المنطقة، عن تعدد مستويات الوعي.

د . أسامة

... كل حالة حسب مستوى الوعي ضمن هيراركية متسعة الدوائر أو الخلزون أياً كان.

د . يحيى

الذي أتضح لي أكثر من نص كلام طارق هو أن "الدماغ" ليست وعياً جديداً، بقدر ما هي **دراية بالنقلة من وعي إلى وعي**، وأن تجدد ذلك باستمرار هو الذي يحقق للمدمن المطلوب، وهذا ما دعى طارق ذو السبعة عشر عاماً أن يقوم بكل هذا التجريب طول الوقت، فإعلمنا ما تعلمنا، شفاه الله.

د . أسامة

هل المطروح هنا مستويات الوعي أم مستويات اللذة والنشوة وإن كان من الصعب الفصل، وأيهما السبب، وإيهما النتيجة؟

د . يحيى

لا أظن، عندي أن "مستوى الوعي"، هو منظومة أشمل جداً، وإن كنت أوافقك على صعوبة الفصل، ولا بد أن نعود إلى ذلك معاً خصوصاً لو خصصنا يوماً أسبوعياً ثابتاً في هذه اليومية لمناقشة مسألة الإدمان باستمرار.

تعالى يا أسامة نستمع معاً لواحد من أصغر أبنائى يشاركنا الرأى فيما وصله حول الإدمان من نفس الموضوع وهو **د . كريم شوقى**

د . كريم

(مصادفاً للعرض الذى عرضته عن الدماغ الذى يعملهُ المدمن، وأن ذلك يعنى هو الوعي بالنقلة) **قال لي أحد المدمنين:**

... عارف يا دكتور كريم أحلى ضربة بتبقي هي اللى بعد العلاج عشان بتعمل أحلى دماغ.

د . يحيى

ياه، يا كريم! بالضبط!! هذا هو ما أردت توصيله من هذه الحالة، بالضبط، إن "الدماغ" هو الوعي (الدراية) بهذه النقلة، هو ليس حالة الوعي الجديد، وهذا ما قلته للدكتور أسامة عرفه حالاً. لقد لقطتها يا رجل، شكراً لك (ولطارق شفاه الله) .